

جذور الجهل المركب و فروع
ج ٦

دروس في بيان مقامات اهل البيت عليهم السلام في كتاب الآداب المعنوية للصلاة للإمام
الخميني فُدَّسَ سرُّه الشريف

يا زهراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لولاية عليّ و آل عليّ افضل المناهج و المسالك و الطرائق , و الصلاة على سيّد كل صامت و ناطق , سيّدنا و نبيّنا الامين الصادق , ابي القاسم مُحَمَّد و آله الاطيبين الاطهرين حقائق الحقائق , و اللعنة على اعدائهم و شائئهم و مُبغضهم و مُنكري فضائلهم و المشكّكين في مقامهم المحمودة و على اعداء شيعتهم من كل فاسق و مارق إلى يوم تُجمَع فيه الخلائق .

كان كلامنا في الدرس الماضي بعد الحديث عن الطعام الذي يَحْتَاجُهُ المهاجر إلى الله و إلى رسوله و إلى إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , وصلّ الكلام بنا إلى اهمّ عائق يعوق مسيرة الإنسان في هجرته هذه و هو الجهل المركب حيث عبّر عنه إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه أنّ هذا المرض من أشدّ الامراض خطورة و لا تطهر نجاسته بسبعة أبجر بل اعى الانبياء إشفاء هذا المرض و عجز الانبياء عن معالجة هذا المرض , و قلتُ المراد من عدم تمكّن الانبياء من إشفاء هذا المرض هو أنّ الإنسان المريض لا يُسَلَّم امره إلى الانبياء كي يتمكنوا من علاجه و إلاّ فجدور هذا المرض معروفة و اصل هذا المرض حُب الدنيا و طريقة العلاج معروفة عند الانبياء إلاّ أنّ الإنسان لا يُسَلَّم امره إلى الانبياء و الاولياء لمعالجة هذا المرض , و الجهل المركب كما تحدّث عنه إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه مُصيبتة هنا , في أنّ الذي يُصاب بهذا المرض , اولاً يتصوّر أنّه يعلم و هو لا يعلم , و ثانياً . و هي الطامة الكبرى . أنّه يُشكّك و يُنكر مقامات اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , اصلاً إمام الأئمة لم يُشير إلى مقامات اهل البيت بل تحدّث عن مقامات اولياء اهل البيت , قال إنّ من فروع هذا المرض الخطير و الذي يحول بين الإنسان و بين الوصول إلى الرضوان أنّ الإنسان يُنكر مقامات اولياء اهل البيت و يُشكّك في مقاماتهم و من باب الاولى أنّ التشكيك في مقامات اهل البيت عليهم افضل الصلاة و السلام هو الخطر الاكبر و حديثنا عن هذه المسألة , و وصلّ بنا الكلام إلى جذر هذا المرض الذي يُحوّل الإنسان إلى مخلوق ضال , إلى مخلوق تائه و هو حُب

جذور الجهل المركب و فروعه

ج ٦

الدنيا و ذكرت ما قاله إمام الأمة بهذا الخصوص و وصل بنا الحديث إلى هذه الرواية , اشترت إلى بعض الروايات الشريفة التي اوردها إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه , وصل بنا الكلام إلى هذه الرواية المروية عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله , هذا في الصفحة الثانية بعد المائة (عن النبي صلى الله عليه و آله في ليلة المعراج مما خاطب الله به نبيه , يا احمد صلى الله عليه و آله , لو صلى العبد صلاة أهل السماء و الارض , و صام صيام أهل السماء و الارض , و طوى من الطعام مثل الملائكة , و لبس لباس العابدين , ثم ارى في قلبه من حُب الدنيا ذرة او سمعتها او رياستها او حليتها او زينتها , لا يُجاورني في داري , و لأنزعن من قلبه محبتي , و لأظلمن قلبه حتى ينساني و لا أذيقه حلاوة محبتي) و قلت نحن لسنا بصدد شرح هذه الرواية الشريفة إلا أنّ هناك شيئا مهمّا و هو ربّما يتصوّر المتصوّر أنّ حُبّ الدنيا هو فقط في التعلّق بكراسي السلطنة او هو التعلّق بكثرة الاموال الوافرة من الذهب و الفضة , ابدأ , هذه مظاهر من مظاهر حُبّ الدنيا , ربّما يكون حُبّ الدنيا في مسألة تافهة , في مسألة في غاية التفاهة لأنّ حُبّ الدنيا ليس محصورا في كراسي السلطنة او في الذهب و الفضة او في المجوهرات , ابدأ , ربّما يكون حُبّ الدنيا في نفس الاخلاق التي يتخلّق بها الإنسان , ربّما يكون حُبّ الدنيا في نفس العلم الذي يتعلّمه الإنسان , ربّما يكون حُبّ الدنيا في نفس الآداب و الاعراف التي يتأدّب بها الإنسان , حُبّ الدنيا ليس دائما في الكراسي و في السلطنة و في الاموال بل إنّ حُبّ الدنيا في غير هذه يكون اخفى و يكون اخطر و ذلك حينما يتلبّس بلباس الدين , ربّما حينما يكون حُبّ الدنيا ظاهرا في المجوهرات و في الدنانير و الدراهم او ظاهرا في السلطنة او ظاهرا في سائر المعاني التي تكون واضحة عند الناس أنّها من مظاهر الدنيا , ربّما يكون خطورته بالنسبة للإنسان اقل بكثير من تلكم الحالات التي تُصيب الإنسان في تعلّقه بالدنيا من هذه الابواب الخفية , انا لا اريد الحديث عن هذه المسألة لكن هذه الإشارة من الإشارات المهمة جدا التي قد يتعرّض لها الإنسان و التي قد يُصاب بها الإنسان و هو يتصوّر أنّه على حق , التصرّف الخاطيء و النظرة الخاطئة و الكلام الخاطيء و الخلق الخاطيء و النيّة الخاطئة , و النيّة الخاطئة اخطر , ربّما يكون عمل الإنسان في مظهره صحيحا في ظاهره , ربّما في اخلاقه , ربّما في فرائضه بالمظهر الخارجي يكون صحيحا لكن في نيّته المسألة مختلفة جدا إلا أنّنا نجد في الاحاديث الشريفة أنّ اخطر الامراض المعنوية , اخطر هذه الامراض هو الحسد الذي ينهش القلوب و الحسد الذي يأكل الاديان , اخطر الامراض في الروايات الشريفة حتى عبّرت روايات أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين عن الحسد بالكفر و أنّ الحاسد كافر و هذا المعنى واضح و جليّ في روايات أهل البيت صلوات الله و سلامه

جذور الجهل المركب و فروعه

ج ٦

عليهم اجمعين , من فروع الحسد , من فروع هذا المرض الخطير , يتفرع عن الحسد الكبر , يتفرع عن الحسد الحقد , نحن لا نريد الحديث في هذه المسائل الاخلاقية إذ كلامنا مُنصَّبٌ عن ما قاله إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في كتاب (الآداب المعنوية) بخصوص معرفة اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و بخصوص الطريق الذي يوصلنا إلى معرفتهم عليهم افضل الصلاة و السلام و هذه من جملة العوائق التي تحول بين الإنسان و بين الوصول إلى هدف الهجرة التي يريد ان يُهاجر فيها إلى الله و إلى رسوله و إلى إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و لذا تقول الرواية (و لأنزَعَنَّ من قلبه حَبَّتِي , و لأُظْلِمَنَّ قلبه حتى ينساني) ربّما يتصوّر انّ قلبه في حال الإنارة , ربّما يتخيّل انّ قلبه في حال استنارة (و لأُظْلِمَنَّ قلبه حتى ينساني , و لا أذيقه حلاوة حَبَّتِي) و في ايام الجُمعات في مجالس شرح كتاب غيبة شيخنا النعماني رحمة الله عليه تعرّضت ليعرض هذه المعاني في شرح قولة إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه في الخطبة الصادقية الشريفة (فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ , وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ , وَ عِلْمَ فَضْلِ طَلَاوَةِ إِسْلَامِهِ) هذه المعاني كُنّا قد اشّرنا إليها في الدرس الماضي و انّ سلب هذه اللذة و انّ سلب هذه المحبّة (و لا أذيقه حلاوة حَبَّتِي) انّ سلب هذه اللذة و انّ سلب هذه الحلاوة إنّما هو مرهون بسلب معرفة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و لذا كُنّا قد قرأنا مقطعا ممّا قاله إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في الصفحة العشرين بعد المائة و في الصفحة الحادية و العشرين بعد المائة إذ وجدنا كلامه في هاتين الصفحتين صريحا في منزلة المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم , ماذا يقول ؟ حين يتحدّث عن اكمل الخلائق (فإذا لم يكن لإبليس من اول فطرة الإنسان إلى آخرها تصرّف في فطرته فهو إنسان إلهي لاهوتيّ و هو من قرّنه إلى قدمه نور و طهارة و سعادة , فقلبه نور الحق و لا يتوجّه لغير الحق) هذه الاوصاف اوصاف المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين إذ انّ إبليس كان له تصرّف في خلقه الإنسان و في فطرة الإنسان , و الروايات التي تُشير إلى انّ إبليس قد دخل في الهيكل الطيني لآدم عليه السلام تشير إلى هذا المعنى و لذلك لإبليس تصرّفات حتى في بعض الانبياء و هذا ما يشير إليه إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه , أمّا ائمتنا يختلفون , طينتهم مُختلفة عن هذه الطينة التي نفذ فيها إبليس , أليس خُلِقوا من طينة كانت بقيّة تلك الطينة خُلِقَتْ منها ارقى مراتب الخلقة البشرية , عقول البشر , عقول الانبياء خُلِقَتْ من فاضل طينة اهل البيت و أمّا اجسادنا , حتى اجساد الانبياء لم تُخلَق من فاضل طينة اهل البيت و لذلك الروايات حينما تقول شيعتنا خُلِقوا من فاضل طينتنا لا باللحاظ البدني , لو كان ذلك باللحاظ البدني لَمَا كان لإبليس تصرّف في ابدان الشيعة , لَمَا كان لإبليس انه يحثُّ الإنسان و يحثُّ

جذور الجهل المركب و فروعه

ج ٦

الشيوعي على ان يتصرف بأعضائه البدنية في المعاصي , في ارجله , في اقدمه , في يديه , في عينيه , في لسانه , في أذنيه و في سائر الاعضاء و الجوارح التي يتكوّن منها البدن الإنساني , الروايات تقول هكذا , شيعتنا , و إنما قيل لهم شيعة لأنهم خلّفوا من شعاع نور اهل البيت و هنا (شيعتنا) بلحاظ الجنبّة المعنوية الموجودة في الشيعة , هذه الرواية حينما تقول (شيعتنا خلّفوا من فاضل طينتنا) بلحاظ , التشييع الولاية , بلحاظ جنبّة الولاية , جنبّة الولاية الجنبّة المعنوية , الجنبّة المعنوية التي يكون اصلها في بصيرة الإنسان , اصلها في عقل الإنسان , اصلها في القوى المدركة عند الإنسان و لذلك عقول الانبياء , عقول الاولياء خلقت من فاضل طينة ابدان الائمة لا من فاضل طينة عقول الائمة , عقول الائمة لها طينة , ابدان الائمة لها طينة و من فاضل طينة ابدان الائمة خلقت عقول الانبياء , خلقت عقول الاولياء من فاضل هذه الطينة , فهنا حينما يتحدث امام الائمة رضوان الله تعالى عليه عن هذا المخلوق الذي ليس لإبليس تصرف فيه , هو نبينا صلى الله عليه و آله , ائمتنا , حتى الانبياء يستثنون من هذا الكلام , في آخر كلامه سيسئني هذا المعنى , لتقرأ ما يقول (فإذا لم يكن لإبليس من اول فطرة الإنسان إلى آخرها تصرف في فطرته فهو إنسان إلهي لاهوتي و هو من قرنه إلى قدمه) القرن اعلى الرأس (نور و طهارة و سعادة , فقلبه نور الحق و لا يتوجّه لغير الحق) المعنى الذي ذكرته في الرواية المروية عن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه حينما سأله هذا الإعرابي ان يا أمير المؤمنين يم نلت هذه المنزلة , يم نلت هذه الزلفى و هذه المرتبة ؟ قال قعدت على باب قلبي و اغلقتة فما تركت احداً يدخل فيه إلا الله و هو المعنى الذي ذكرته مراراً في المجالس الماضية , الحديث القدسي الذي يقول إن ارضي و سماواتي لا تسعني و يسعني قلب عبدي المؤمن , قلب أمير المؤمنين , قلب الحجّة بن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما لا قلبي هذا و لا قلبك , هذا القلب الذي يسع الله قلب علي صلوات الله و سلامه عليه , قلب فاطمة , قلب الحسين , قلوب اهل البيت عليهم افضل الصلاة و السلام هذه هي القلوب التي تسع الله بالمعنى النوري , بالمعنى الاكمل لأنهم اصحاب مرتبة الكمال المطلق (فقلبه نور الحق و لا يتوجّه لغير الحق) و لذلك أمير المؤمنين ماذا يقول ؟ ما رأيت شيئاً إلا و رأيت الله قبله و بعده و معه و فيه , نظر المعصوم مختلف بالمرّة و هذا الحديث لا يفهم بهذا الفهم الساذج الذي ربّما يشرحه بعض الكلاميين فيتصوّر على اساس انّ هذا المخلوق معلول لعلّة و بهذه المعاني , هذا المعنى يمكن انا ان اتصوّره و يمكنك انت ان تتصوّره , انه (رأيت الله قبله) باعتبار انّ هذا المخلوق معلول فالله قبله لأنّ الله هو علّة العلل (و بعده) لأنّ الله هو الباقي و كل شيء فان (و معه) إشارة إلى قدرته , هذا معنى ساذج لفهم الحديث , هذا الحديث اصلاً لا يفهمه إلا اهل البيت صلوات الله و سلامه

جذور الجهل المركب و فروعه

ج ٦

عليهم اجمعين , هذه معانٍ بحسب تصوراتنا نحن (ما رأيتُ شيئاً إلاّ و رأيتُ الله قبله و بعده و معه و فيه) هذا المعنى لا يتجلّى حقيقةً لنا و لا نُدرك حقيقة هذا المعنى , الذي تكلم به هو يفهمه , الذي قاله هو يعرف حقيقة هذا المعنى أمّا هذه التصورات و إن كثر كلام الفلاسفة , كلام المتكلمين , كلام العرفاء في شرح هذا الحديث , في بيان معنى هذا الحديث او امثال هذا الحديث من الاحاديث المعصومية الشريفة لكن هذه كلّها بعيدة عن حقيقة المعنى , حقيقة المعنى لا يُدركها إلاّ هو صلوات الله و سلامه عليه .

(و لا يتوجّه لغير الحقّ , و قواه الباطنية و الظاهرية نورانية و طاهرة و لا يتصرّف فيها سوى الحقّ) تصرّفات تصرّفات حقّانية و لذلك الائمة يقولون (فنحن نفعل ما نشاء بإذن الله , و نحن إذا شئنا شاء الله , و إذا اردنا اراد الله) تصرّفات ربّانية , تصرّفات حقّانية (و لا يتصرّف فيها سوى الحقّ , و ليس لإبليس فيها حظّ و لا لجنوده فيها تصرّف) إبليس منفي عن هذه المملكة , مملكة المعصوم ليس لإبليس من وجود فيها و لا لجنوده , هذه مملكة لا يصل إليها إبليس و لا غير إبليس , هذه مملكة محجوزة لله سبحانه و تعالى , هذه مملكة جلس سلاطينها على ابواب هذه المملكة فعلقوا ابوابها و لم يدخل في تلكم المملكة إلاّ الله سبحانه و تعالى و لذلك إبليس مصروف عن هذه المملكة لا يصل إليها , اصلاً إبليس مصروف عن فيوضات هذه المملكة , أليس في واقعة بدر حينما تصوّر إبليس بصورة سراقه بن مالك مع المشركين و بعد ذلك فرّ عند نزول الملائكة و نزول الملائكة إنّما هو ظهور لفيض المعصوم صلوات الله و سلامه عليه في مرتبة اكمل من هذا الظهور الموجود في العالم الطبيعي , هذا ظهور من الظهورات الاكمل نشأة من فيض المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و إلاّ لولا نورانية النبي صلى الله عليه و آله و لولا ولاية النبي النافذة ما نزلت الملائكة , ظهور الملائكة في واقعة بدر و لذلك فرّ إبليس , سراقه بن مالك كان من فرسان قريش و كان في سفر , بعد ذلك جاءهم , التحق بجيش قريش في بدر , عند بدر و قال انا ناصركم و فرح القرشيون بمحبيء سراقه بن مالك لكن لما نزلت الملائكة فرّ سراقه .

ليس للوجودات الإبلسية و لا لإعوان إبليس و لا لإبليس كذلك , نفس إبليس ليس له من سلطنة و ليس له من حالة نفوذ إلى هذه المملكة (و ليس لإبليس فيها حظّ و لا لجنوده فيها تصرّف و مثل هذا الموجود الشريف طاهر مطلقاً) يعني أنّ الطهارة بكلّ معانيها , في كل ابعادها , طهارة القلب و طهارة العقل , طهارة النفس , طهارة البدن , في الجنبه المادية و في الجنبه المعنوية , طهارة مطلقة لهذه الذوات المعصومة و هذا المعنى واضح في آية التطهير (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) إنّما و هنا تأكيد و حصر (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) اذهب الرجس في كل ابعاده , هذه تخلية لإذهاب الرجس (و يُطهركم

جذور الجهل المركب و فروعه

ج ٦

تطهيراً) فيما سلف قلتُ , معنى (و يُطَهِّرُكُمْ تطهيراً) و يُطَهِّرُكُمْ , و يُطَهِّرُكُمْ , و يُطَهِّرُكُمْ , طهارة للذات و طهارة للصفات و طهارة للأفعال (و يُطَهِّرُكُمْ) فعل مُشَدَّدٌ فإذا اردنا ان نُفَكَّهُ ماذا يكون ؟ و يُطَهِّرُكُمْ و يُطَهِّرُكُمْ , و (تطهيراً) مفعول مطلق مصدر و المصدر ينوب مناب الفعل , المصدر قوَّةُ قوَّةُ الفعل و لذلك المصدر يمكن ان يأخذ الفاعل و يمكن ان يأخذ المفعول به كما يأخذ الفعل الفاعل و المفعول به في الجملة , و (تطهيراً) مصدر هنا , مفعول مطلق و المفعول المطلق مصدر , مصدر لتأكيد معنى الفعل لأنه جاء من نفس لفظة الفعل (و يُطَهِّرُكُمْ تطهيراً) لم يأت ليبيان النوع او ليبيان العدد , المفعول المطلق لأي شيء يأتي ؟ إمَّا يأتي لتأكيد الفعل و إمَّا يأتي ليبيان النوع و إمَّا يأتي ليبيان العدد , حينما يأتي المفعول المطلق من نفس لفظة الفعل يأتي لتأكيد الفعل و إلاً ليبيان العدد لا يُعطي هذا المعنى , بيان للعدد , و لا يُعطي هذا المعنى كذلك بيان لنوع الفعل و إمَّا حينما يكون المفعول المطلق مُشْتَقًّا من نفس لفظة الفعل , نفس مادة الفعل موجودة في المفعول المطلق , في المصدر , يفيد معنى التأكيد و هنا يكون بقوَّةُ الفعل و لذلك الآية يكون معناها (و يُطَهِّرُكُمْ , و يُطَهِّرُكُمْ , و يُطَهِّرُكُمْ) و التطهير هنا تطهير للذات , تطهير للصفات , تطهير للأفعال , و الموجود ذات و صفات و افعال و هي هذه الطهارة المطلقة , طهارة في الجنبه المادية , طهارة في الجنبه المعنوية .

(و مثل هذا الموجود الشريف طاهر مطلقاً و نور خالص و ما تقدَّم من ذنبه و ما تأخَّر فهو مغفور له) لا من باب انه يرتكب الذنوب حتى تُعْفَرَ له , هو متى اذنب حتى تُعْفَرَ له هذه الذنوب ؟ هو متى كان مُذنباً و إمَّا التعبير هنا إشارة إلى الآية التي جاءت في سورة الفتح (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ) و هذه الآية مأخوذة بلحاظين , اللحاظ الذي ورد في روايات اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , و روايات عديدة , إذا اردت ان تُراجع كُتُب التفسير المروية عن الائمه روايات عديدة مروية عن النبي , عن الامير , عن الإمام الصادق , عن الإمام الباقر صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين (يا علي , إِنَّ اللَّهَ نَسَبَ ذُنُوبَ شَيْعَتِكَ إِلَيَّ ثُمَّ غَفَرَهَا , و ذلك قوله تعالى , لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ) إمامنا الصادق يقول ان النبي صلى الله عليه و آله متى اذنب حتى يُخاطبهُ الباري , لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ , إمَّا هذه ذنوب شيعة عليّ نُسِبَتْ إليه فَعَفَرَهَا اللهُ سبحانه و تعالى و هي معنى الشفاعة , نفس معنى شفاعة النبي صلى الله عليه و آله حينما يقول , إمَّا الشفاعة لأهل الكبائر من أمّتي , هذه مرتبة من مراتب الشفاعة حينما تُنسب ذنوب الشيعة

جذور الجهل المركب و فروعه

ج ٦

إلى نبيِّنا صلى الله عليه و آله و سلم , هذا الوجه الاول الذي وردَ في هذه الآية الشريفة و الذي اشارت إليه الروايات المعصومية .

أما هناك وجه يشير إليه اهل المعرفة و فيه معنى أدق و هذا الوجه ايضا ربّما نجد له إشارات في بعض الروايات الشريفة , المقصود من الذنب هنا القيود و الإضافات و التراكيب الموجودة في الموجودات , أنّه هو الفاتح و هو الخاتم (ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر) و الذنوب هنا إشارة إلى الحواجب , أنّه انت في ظهورك , في قوسك الصعودي و في قوسك النزولي قد كُشِفَتْ عنك الحُجُب , لا حجاب بينك و بين الله , إن كنت في قوسك الصعودي او كنت في قوسك النزولي , أليس هناك للموجودات و للمخلوقات هناك اقواس صعودية و هناك اقواس نزولية و هذا المعنى في طوايا الدروس الآتية نتعرّض لبيان معنى القوس الصعودي و القوس النزولي للموجودات و للمخلوقات , فهو الفاتح و هو الخاتم , في قوسه الصعودي لا حجاب بينه و بين الله , و في قوسه النزولي (ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر) و المغفرة هو السّتر , غفّر ستر , أي أنّه لا يوجد هناك من حجاب , أليس هو الحجاب ساتر , إنّنا سترنا حجابك أي رفعنا الحجاب , أليس نفّي النفى إثبات , لَمّا هناك حجاب فيما بين المخلوقات و بين الخالق , نقول و إنّ هذا الحجاب نحن نستره , نحجبه , كيف يُحجَب الحجاب ؟ إنّما يُحجَب الحجاب بإزالته , نحن سترنا هذا الحجاب عنك , ازلنا هذا الحجاب عنك .

(طاهر مطلقا و نور خالص و ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر فهو مغفور له و هو صاحب الفتح المطلق , إنّنا فتحنا لك فتحاً مبيناً , و واجدٌ لمقام العصمة الكبرى) و هذا مقام خاص بالنبي و آله و إلاّ عصمة الانبياء عصمة صغرى , العصمة الكبرى هي العصمة الخاصة بالنبي و آله الاطهرين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين (و واجدٌ لمقام العصمة الكبرى بالاصالة , و بقيّة المعصومين . يعني الائمة عليهم السلام . واجدون لِدَاكِ المَقَامِ تَبَعاً لِتِلْكَ الذَاتِ المقدسة و هو صاحب مقام الخاتمية) و ما تعريف مقام الخاتمية ؟ يُعرّفه الإمام يقول (الذي هو الكمال على الإطلاق) يعني الكمال الذي لا حدود له , الكمال الذي لا قيد له , ليس له من قيد إلاّ أنّه مخلوق .. (إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت)

.. أنّه عبد من عبيد الله (لا فرق بينك و بينها إلاّ أنّهم عبادك و خَلْقُكَ) قيد العبودية , قيد الخلقية) قولوا فينا ما تشاؤون و اجعلوا لنا ربّاً نؤوب إليه (اصلاً في بعض النصوص) نَزَّهونا ارباباً تُعَبَدُ و قولوا فينا ما سننّم (نَزَّهونا ارباباً تُعَبَدُ لأنّه هناك ارباب لا تُعَبَدُ) و اشرقت الارض بنور ربّها (في كتب التفسير , في (تأويل الآيات الظاهرة) في تفسير (البرهان) في ارشاد الشيخ المفيد و في غير هذه الكتب

جذور الجهل المركب و فروعه

ج ٦

من كُتِبَ الحديث الشريفه (و اشْرَقَتْ الارضُ بِنورِ رَحمَتِها) بِنورِ الإمام , بِنورِ إمامها , رَبُّ الارضِ إمام الارض , ف (نَزَّهونا ارباباً تُعْبَد) إِنَّمَا نَزَّهونا عن مرتبة الارباب الذين يُعْبَدون , عن مرتبة الربوبية الاولى , عن مرتبة رَبِّ الارباب (و قولوا فينا ما شئتم) و هذا هو الإطلاق , الكمال على الإطلاق (قولوا فينا ما شئتم) انسبوا إلينا أي وصف من اوصاف الكمال , انسبوه لنا لأنَّ الكمال على الإطلاق يعني لا يوجد قِيد يُقَيَّد هذا الكمال و لذلك قالوا , هذه الرواية صحيحة السند في (الكافي) الشريف في الجزء الاول (نَحْنُ الاسماء الحُسنى) و الاسماء الحُسنى فيها معاني الكمال علو وجه الإطلاق , كل معاني الكمال , كل معاني الجمال , كل معاني الجلال على وجه الاطلاق , هُم قالوا (نَحْنُ الاسماء الحُسنى و الصفات العُلَيَا) الرواية عن صادق العترة صلوات الله و سلامه عليه .

(و هو صاحب مقام الخاتمية الذي هو الكمال على الإطلاق) مقام الخاتمية هذا تعريفه , هذا في غاية الاهمية , هذا النص لا بد ان تُحفظوه في اذهانكم , مقام الخاتمية تعريفه هذا (الذي هو الكمال على الإطلاق , و حيثُ انَّ اوصياءَهُ مُشتَقَّون من طينته و مُتَّصلون بِفطرته فَهُم اصحاب العصمة المطلقة) عصمة مطلقة , كمال مطلق , عصمة كبرى , هذا كُلُّه خاص بِنَبِيِّنا و بائِمَّتينا (و أمَّا بعض المعصومين من الانبياء و الاولياء عليهم السلام فليسوا اصحاب العصمة المطلقة و لم يكونوا خالين من تصرُّف الشيطان) و قلتُ في اصل الخلقة و هنا المقصود من تصرُّف الشيطان , هو هذا بَحْث يُحتاج إلى تفصيل , نَحْنُ لَسنا بِصدَدِ البَحْث في عقيدتنا بالانبياء ما هي , نَحْنُ كلامنا الاصلي مُنصَّبٌ على البَحْث عن منهج إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه في معرفة الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين (و أمَّا بعض المعصومين من الانبياء و الاولياء عليهم السلام فليسوا اصحاب العصمة المطلقة و لم يكونوا خالين من تصرُّف الشيطان كما انَّ تَوَجُّهَ آدم عليه السلام إلى الشجرة كان من تصرُّفات ابليس الكبير , ابليس الابالسة , مع انَّ تلك الشجرة كانت شجرة الجنة الإلهية) لكن مع ذلك كان لإبليس تصرُّف في هذا النبي , الدوات التي حُجِرَ عنها الابالسة بِكُلِّ معنى الكلمة نَبِيُّنا صلى الله عليه و آله و ائِمَّتينا عليهم افضل الصلاة و السلام و لذلك كان لَهُم هذا المقام المطلق , كمال مطلق , عصمة مطلقة , ولاية مطلقة و ليس فوقهم من شيء إلاَّ الله سبحانه و تعالى , أمَّا الانبياء هناك فوقهم و فوقهم و فوقهم , هناك ملائكة ما هو اشرف من الانبياء , الانبياء فيما بينهم يتفاضلون و فوق كل اولئك اللوح المحفوظ , و فوق كل اولئك العرش , و فوق كل اولئك الكرسي و القلم , هذه المخلوقات , و الروح و هو اشرف مخلوق في عالم الملائكة , هؤلاء كُلُّهم فوق الانبياء , و جبرائيل الذي تُعَبَّرُ عنه الروايات بأنَّه هو مُعَلِّم الانبياء و هو الذي علَّمَ الانبياء و هو العقل

جذور الجهل المركب و فروعه

ج ٦

الذي نَفَذَ و اشرقَ بنورية العلم في عقول الانبياء , اَمَّا نَبِيْنَا و ائْمَنَّا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين فوق كل هذه المراتب , ليس فوقهم مرتبة إلا مرتبة الباري سبحانه و تعالى .

و من هنا لَمَّا تَجَلَّى لنا هذا المعنى و هو معنى الكمال المطلق في ذوات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و هذا المعنى نَحْنُ في اوائل الدروس قَدَّمْنَا هذه المقدمة , قَدَّمْنَا مقدمة شعور الإنسان بالنقص و قَدَّمْنَا مقدمة شعور الإنسان بالافتقار و قَدَّمْنَا مقدمة شعور الإنسان بالحاجة , هناك حاجة و هناك نقص و هناك افتقار و هناك ذلَّة يتحسَّسُها الإنسان في باطنه الوجداني , يتحسَّسُها الإنسان في خَلْجَاتِهِ النفسية و لا بد من جابر لهذا النقص , الجابر لهذا النقص الجهة الكاملة , الجهة التي تقود إلى الكمال الإلهي , و الجهة التي تقود إلى الكمال الإلهي لا بد ان تكون كاملة في نفسها و الجهة الكاملة في نفسها ائْمَنَّا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و من هنا لا بَجْدُ جَبْرًا لهذا النقص و لهذا العيب و لهذا الحاجة و لهذا العوز و لهذا الافتقار الذي يُهَيِّمُنْ على هذه النفوس إلا باللجوء إلى هذه الذوات التي اشرقَ فيها الكمال المطلق و إنما نَلْجَأُ إلى هذه الذوات لأننا لا بَجْدُ باباً آخر قد فُتِحَ بين هذا الخلق و بين هذه الموجودات و بين الله سبحانه و تعالى و لذلك كَلَّمَا اشْتَدَّ المخلوق قُرْباً و اشْتَدَّ انشداداً لهذه الجهة التي تَجَلَّى فيها الكمال المطلق كَلَّمَا كان اكثر قُرْباً إلى الذات الإلهية , كَلَّمَا كان اكثر قُرْباً إلى عالم الرضوان و إلى عالم النور و الهداية الحَقَّة , الهداية الحَقَّة لا بهذا المعنى الظاهري فقط للهداية و هو السلوك في الطريق الشرعي , السلوك في الطريق الشرعي هذا مظهر من مظاهر الهداية و إلا الهداية الحَقَّة لها مراتب , لها مَرَاقٍ و لها دَرَجَاتٍ كثيرة , هذا السلوك في الطريق الشرعي و الإلتزام بالاحكام الشرعية و الطاعة لِمَا أَمَرَ به اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , هذا مظهر من مظاهر الهداية و هذا باب من ابواب الهداية و إلا الهداية الحَقَّة لها مراتب ربَّما في الدروس الآتية نتحدَّث عن معناها إذ يتحدَّث امام الأئمة رضوان الله تعالى عليه في طوايا كتابه هذا عن بعض مراتب هذه الهداية و التي هي الغاية التي من اجلها بُعِثَ الانبياء و الغاية التي من اجلها بُعِثَ الاوصياء و بُعِثَ الاولياء لأخذِ الناس و لأخذِ البشرية إلى شاطيء تلکم الهداية الحَقَّة و لذا لا يتمكن الإنسان و لا يتمكن المخلوق ان يَصِلَ إلى شاطيء تلکم الهداية إلا بِهَادٍ , إلا بِمُتَصَرِّفٍ في عالم الهداية و هذا الهادي و هذا المُتَصَرِّفِ في عالم الهداية هو الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و من هنا تَصَرُّفَاتُ العبد في مرتبة الهداية الشرعية او في سائر مراتب الهداية لا يمكن ان تقود الإنسان إلى شاطيء الحقيقة ما لم تُكُنْ بِإِمضاء من المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و لذا امام الأئمة في الصفحة التسعين بعد المائة ماذا يقول (إنَّ معنى الآية الشريفة , يا ايّها الذين آمنوا اؤفوا بالعقود أُحِلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةُ الانعام , بِحَسَبِ الباطن

جذور الجهل المركب و فروعه

ج ٦

انّ حليّة) هذا الكلام ينقله إمام الأئمة عن بعض اهل الذوق ثم يُعلّق بعد ذلك (يقول بعض اهل الذوق إنّ معنى الآية الشريفة , يا ايّها الذين آمنوا اوفوا بالعقود أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْإِنْعَامِ , بِحَسَبِ الْبَاطِنِ انّ حليّة بَهِيمَةُ الْإِنْعَامِ) و بَهِيمَةُ الْإِنْعَامِ هنا مصداق من مصاديق النعم الإلهية , هنا مصداق من المصاديق (إنّ حليّة بَهِيمَةُ الْإِنْعَامِ موقوفة على الوفاء بعهد الولاية) يعني هذه الانعام , هذه البهائم سواء في كل استعمالاتها , في الاكل , في الشرب , في الركوب , في حمل الاثقال , في سائر المنافع و التصرفات إنّما يحلّ لنا التصرف فيها بشرط الوفاء بعهد الولاية و هذا مصداق من مصاديق النعم و سائر النعم الإلهية ايضا موقوفة في التصرف على الوفاء بعهد الولاية و لذلك إمام الأئمة يُعلّق بعد ذلك , يقول (و قد روي في الاحاديث انّ جميع الارض للإمام و غير الشيعة غاصبة لها) في كل تصرفاتهم , في كل التصرفات و هذه الروايات واضحة , راجع كتاب (الكافي) راجع كتاب (الوسائل) تجد هذه الروايات كثيرة وردت عن الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين انّ الارض و ما عليها للإمام , قبل قليل قلنا ربّ الارض إمام الارض , الارض و ما عليها للمعصوم صلوات الله و سلامه عليه .

(و قد روي في الاحاديث انّ جميع الارض للإمام و غير الشيعة غاصبة لها) يستمرّ في كلامه (و اهل المعرفة يرون وليّ الامر) يعني الإمام المعصوم , يعني الحجّة بن الحسن (يرون وليّ الامر مالكا لجميع ممالك الوجود , و مدارج الغيب و الشهود و لا يُجوزون تصرف احد فيها بدون إذن الإمام) المالكية ليس فقط في الجنبة المادية , حتى في الجنبة المعنوية , يعني حتى هذا الذي ينقل كلام الإمام من دون رضا الإمام صلوات الله و سلامه عليه هو هذا غاصب لحقّ الإمام و لذلك (سيّان عند الله صلى أم زنا) الرواية عن صادق العترة , إنّ عدوّ عليّ , إنّ الناصب لنا سيّان عند الله صلى أم زنا , من ايّ لحاظ هذا ؟ هذه صلاة , ركوع و سُجود و فيها ذكر لله , لكن هذه الصلاة , حتى هذا الذكر هو غصب , هذا الذكر من ملك المعصوم , تُلاحظون ماذا يقول إمام الأئمة , يقول (و اهل المعرفة يرون وليّ الامر مالكا لجميع ممالك الوجود) و هذه الالفاظ و الاصوات هذه من الموجودات ايضا , في دائرة هذا الوجود (مالكا لجميع ممالك الوجود , و مدارج الغيب و الشهود) في عالم الشهادة , في عالم الغيب , في الجنبة المادية و في الجنبة المعنوية (و لا يُجوزون تصرف احد فيها بدون إذن الإمام) سيّان عند الله صلى أم زنا , هذا الزاني ماذا يستعمل في الزني ؟ أليس يستعمل جوارح هي في اصلها ملك لله , هذه الجوارح ملك لله , هذه الجوارح ملك للباري سبحانه و تعالى , الملك لمن ؟ أليس الملك لله (بيده المُلْك) الملك له (و هو على كل شيء قدير) و هو القادر في التصرف بهذا الملك , الملك له و ما في الوجود له (إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون) إنّنا لله هذه لام

جذور الجهل المركب و فروعه

ج ٦

المملك (إنا لله) هذه اللام ماذا يُقال لها في علم العربية , أليس هذه اللام لام المملك (إنا لله) نحن مملك لله (و إنا إليه راجعون) و في شؤوناتنا , في تصرُّفاتنا , في كل ما يتعلَّق بنا راجعون إليه و إلا نرجع لمن , الرجوع فقط لله سبحانه و تعالى (إنا لله) نحن مملك لله , هذه اللام لام المملك (و إنا إليه راجعون) الرجوع ليس إلا للباري سبحانه و تعالى و إلا لا يوجد رجوع لِغَيْرِ الباري جَلَّتْ قدرته و تعالى شأنه , فمدارج الغيب و الشهود و كل الممالك عائدة له , فهذا الذي يزني هذه الجوارح ملك الباري و ملكنا لها ملك اعتباري , المملك الحقيقي للباري , ملكية الإنسان ملكية اعتبارية و إلا المملك الحقيقي و لذلك ماذا تقول الروايات ؟ حينما يُحشَر الناس , في النفخة الاولى , النفخة الثانية , هذا التفصيل المذكور في مواقف يوم القيامة و ما يسبق يوم القيامة , أليس بعد ان تَفْنَى الموجودات بعد النفخة المفنيَّة يأتي النداء (لمن المملك اليوم) حتى الجواب لا يُجيب إلا هو , يعني حتى لا يوجد مخلوق يملك جوابا يُجيب ان المملك لله , الروايات هكذا تقول , هو يُنادي لمن المملك اليوم ؟ لأنه لا يوجد موجود يملك حتى قدرة النداء على السؤال (لمن المملك اليوم) هو يُجيب سبحانه و تعالى (الله الواحد القهار) المملك له , هذا الزاني حينما يزني , يزني بجوارح هي ملك للباري و يُمارس الزنا مع أمة هي ملك للباري , هي كلُّها ملك للباري و جوارحها ملك للباري , و نيته هذه النيَّة , اين تكون , أليس مُنطَبعة في قلبه و نفسه ؟ و القلب ملك للباري و هذه النيَّة السيئة الموجودة , حتى هذا التلذُّذ بِعملية الزنا , هذا التلذُّذ الجنسي , هذا تلذُّذ بشيء هو ملك الباري , كل هذه التصرُّفات تصرُّفات في ملك الله من دون رضا الله , هذا المصلي ايضا , حينما يركع و حينما يسجد , بأي شيء يتحرَّك ؟ أليس بجوارحه ؟ بأي شيء يتلَفَّظ ؟ أليس بكلام هو ملك الله , فحينما تكون هذه الصلاة ليس مُستندة إلى المالك الحقيقي الذي نصبه الباري , إلى المعصوم , حينئذ يكون لا فرق بين الصلاة و الزنا , هو هذا تصرُّف و هذا تصرُّف , هذا تصرُّف عَصِي و هذا تصرُّف عَصِي , ارض مغصوبة , سواء دخل الإنسان يمشي على رجليه او دخل يمشي على يديه ما الفارق بينهما ؟ سواء فَتَحَ الباب بمفتاح او طَفَرَ من الجدار , ما الفارق ؟ ارض مغصوبة , بالنتيجة هذه التصرُّفات في ارض مغصوبة سواء دخل الإنسان من الشباك , من الباب , اللص حينما يدخل إلى الدار و يسرق , سواء كان دخوله من الباب و فتح من دون ان يكسر شيئا او سواء حَفَرَ الجدار و دخل , هو لص , في كل الاحوال هذا لص و في كل الاحوال يتعرَّض لِسَخَطِ صاحب الدار و في كل الاحوال يلزمه ان يضمن ما سَرَقَ , إذا سَرَقَ شيئا سواء اخرجهُ من الباب او حَفَرَ الجدار و اخرجهُ يَجِبُ عليه الضمان و هذه التصرُّفات يَجِبُ عليه الضمان , و كلُّما تصرَّفَ الإنسان تصرُّفاً ليس للمعصوم فيه رضا كلُّما ازداد بُعداً عن المعصوم , واقعاً هذه طامَّة كبرى لنا نحن الشيعة

جذور الجهل المركب و فروعه

ج ٦

لأن هذه الحجج مؤكدة علينا في احاديث اهل البيت و من هنا امام زماننا يبحث عن انصار فلا يجد انصارا , الحقيقة هنا تتجلى و هذا شيء من الحقيقة و لذلك في الروايات الشريفة عن صادق العترة , لو ان عدو علي جاء إلى هذا الفرات و هو يزح زحيفا , يعني الماء يفور فيه فورانا يشير إلى نهر الفرات , قال لو ان عدو علي جاء إلى هذا الفرات و هو يزح زحيفا و قال بسم الله و شرب ماء ثم قال الحمد لله فو الله ما كان إلا ميتة او دماً مسفوحا , و هذا الكلام . عدو علي . ليس دائما ينطبق هذا العنوان على الذي يبغض علياً , ربما حتى على الذي يحب علياً , أليس في الروايات , الشيخ المفيد ينقل هذه الرواية عن صادق العترة صلوات الله و سلامه عليه , إن صديق عدو علي عدو علي , ربما هذا الذي يُصادق عدو علي يُحب علياً , الرواية هذه عامة , قال صديق عدو علي عدو علي , ف (لو جاء عدو علي) تلاحظون الرواية الاولى (الناصب) و إن ورد ايضاً في معنى العدو (سيان عند الله صلى أم زنا) أما هذه الرواية تقول (لو ان عدو علي جاء إلى هذا الفرات و هو يزح زحيفا) زحيفا يعني الماء يفور فيه فورانا و هذا يشير إلى طهارة الماء باعتبار نهر جارٍ و ماء يفور فيه لكثرة الماء و تدافع الماء (يزح زحيفا) إشارة إلى كثرة الماء و إلى تدافع الماء , و الماء حينما يكون جارياً يكون طاهراً حتى لو لم يكن كثيراً , فهنا حينما يقول (يزح زحيفا) يشير إلى كثرة الماء و كثرة الماء تشير إلى عصمة الماء و معصومية الماء , الشرائط المعروفة في طهارة الماء , و (يزح زحيفا) هناك اندفاع و جريان شديد (و قال بسم الله) يعني هو يعترف بالوجود الإلهي بل اصلاً يعلم المستحبات (و قال بسم الله) ثم بعد ان شرب قال الحمد لله , يقول , و الله ما كان ذلك إلا ميتة او دماً مسفوحا , فهذه التصرفات , نحن لا نأخذ هذا المعنى الذي اشار إليه امام الأمة فقط بحدود الناصبي و بحدود المخالف لأهل البيت , ابدأً و إنما كل واحد بحسبه , كل واحد و بمقدار شأنه , صحيح ان نسبة الغضب بالنسبة للناصبي ان الناصبي غاصب في جميع احواله لكن الشيعي ربما يكون غاصبا لا نقول في كل احواله لأن الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين اجازوا لشيعتهم التصرف في الارض لكن بالحدود و القوانين التي وضعوها لا هكذا اجازوا التصرف , اجازوا لشيعتهم التصرف في المياه , اجازوا لشيعتهم التصرف في الاموال و التجارة لكن بحدود الضوابط الشرعية التي وضعوها , أما اولئك حتى لو ارادوا ان يسيروا على الضوابط الشرعية هم غاصبون (سيان عند الله صلى أم زنا) أليس الصلاة في ضمن الضوابط الشرعية ؟ سيان عند الله صلى أم زنا , شيعة اهل البيت في ضمن الضوابط الشرعية و هذا كله في دائرة و في مرتبة الهداية الاولى , المرتبة الاولى من الهداية و بحدود الطريق الشرعي و بحدود الاستفادة من الارض و مما تُخرجها الارض و بما هناك من النعم المادية في العالم الدنيوي , أما إذا اردنا ان نترقى إلى مرتبة اعلى و هي

جذور الجهل المركب و فروعه

ج ٦

التي ندعي اننا نطلبها حينما عنونّا اصل البحث (المهجرة إلى الله و إلى رسوله و إلى إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه) حينما نريد المهجرة إلى إمام زماننا عليه افضل الصلاة و السلام لا بد ان نترقى اكثر من هذه المرتبة , و نلاحظون كلام إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه انّ وليّ الامر هو المالك لكل ممالك الوجود و لكل مدارج العيب و الشهود , حينئذ حتى الخَلجات النفسية و حينئذ حتى الهواجس و حينئذ حتى النوايا و حينئذ كل ابعاد التصرفات تكون داخله في هذه الدائرة , فربّما يتصرّف الإنسان تصرّفًا و هو بذلك غاصب لأنّ الإمام لا يقبل بهذا التصرف , هذا المكان مكانه , هذه الارض ارضه , و هذا القلب , نحن هكذا , هذه القلوب أليس اعطينا عهدا كي نفي بالولاية ؟ و كيف نفي بالولاية ما لم تكن هذه القلوب صادقة بولاية اهل البيت ؟ ما لم تكن هذه القلوب خالية لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ؟ أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه حينما يتحدّث عن وفائه بالعقود فيقول اغلقتُ باب قلبي و جلستُ على باب قلبي فما تركتُ احداً يدخل فيه إلاّ الله , هذا وفاء الامير , أما نحن لا نتمكّن ان نقول هكذا اننا نُغلق ابواب قلوبنا و لا يدخل فيها إلاّ الله , نقول نحن نُغلق ابواب قلوبنا بتوفيقهم و لا يدخل فيها إلاّ هم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لأنهم هم الذين يقودوننا إلى الله , لأنهم هم الذين يرشدونا إلى الله , الكلام الاول كلام خاص بعليّ صلوات الله و سلامه عليه , أليس الروايات هكذا تقول (فإنّه ممسوسٌ في ذات الله) هو نفس المعنى الموجود في هذه الرواية التي ذكرتها قبل قليل , أما نحن المطالب منّا هذا , ان نجلس على ابواب قلوبنا و هذه مرتبة لا يراها إلاّ ذو حظّ عظيم , ان نجلس على ابواب قلوبنا و لا يدخل فيها إلاّ صاحب الامر , هؤلاء الذين يريدونهم صاحب الامر انصارا له , هؤلاء الذين تصفّهم الروايات (قلوبهم قناديل) مشرقة بنور الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , إمام زماننا يبحث عن قلوب ليس فيها من تصرف يقع في دائرة الغضب , إمام زماننا يبحث عن انصار ليس في نفوسهم و لا في نواياهم و لا في ابدانهم تصرفات بخلاف ما يريد صلوات الله و سلامه عليه تقع في دائرة الغضب , و كلما اتضحّت الامور و كلما قامت الحجّة على الشيعي و على الموالي كلما كانت آثار هذا الغضب ابعث في نفس الشيعي , ربّما الشيعي يتصرّف تصرّفًا و هو لا يعلم انّ هذا التصرف يُرضي الإمام او لا يُرضي الإمام , يتصرّف من عمق اهوائه , يتصرّف من عمق نزعاته المحدودة , هو لا يعلم بالمصالح , ليس عنده القدرة على إدراك المصالح , يتصرّف من عمق إدراكاته هذه المحدودة و هو بذلك ربّما في تصرفه هذا يكون غاصبا لحقّ من حقوق المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , و هذا الذي قامت عليه الحجج و يقوم بمثل هذا الامر , هذا حالته في البعد و حالته في النفي عن المعصوم تكون اشدّ و تكون أكد .

جذور الجهل المركب و فروع
ج ٦

على أي حال وقت الدرس انتهى , إن شاء الله تتمّة الكلام تأتينا في الاسبوع القادم , بالنسبة لِدَرس كتاب
غَيبة شيخنا النعماني إن شاء الله غدا على رسله و المجلس يبدأ في الساعة السابعة صباحا .

اللهم كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُجَّةَ بن الحسن صلواتك عليه و على آباءه , في هذه الساعة و في كل ساعة , ولياً و
حافظا , و قائداً و ناصرا , و دليلاً و عِيناً , حتى تُسكِنَهُ اَرْضَكَ طوعاً , و تُمَتِّعُهُ فيها طويلاً

بِرَحْمَتِكَ يا ارحم الراحمين

اللهم يا ربَّ الحسين , بِحَقِّ الحسين , اشفِ صدرَ الحسين بِظهورِ الحُجَّةِ عليه السلام

و آخر دعوانا ان الحمد لله ربَّ العالمين

و صلَّى الله على سيِّدنا و نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ و آلِهِ الاطيبين الاطهرين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)